

الأغاني

فإذا تذكر أيام كان يطيف هو وليلى به جزع جزعاً شديداً واستوحش فهام على وجهه حتى يأتي نواحي الشام فإذا تاب إليه عقله رأى بلدا لا يعرفه فيقول للناس الذين يلقاهاهم بأبي أنتم أين التوباد من أرض بني عامر فيقال له وأين أنت من أرض بني عامر أنت بالشام عليك بنجم كذا فأمه فيمضي على وجهه نحو ذلك النجم حتى يقع بأرض اليمن فيرى بلدا ينكرها وقوما لا يعرفهم فيسألهم عن التوباد وأرض بني عامر فيقولون وأين أنت من أرض بني عامر عليك بنجم كذا و كذا فلا يزال كذلك حتى يقع على التوباد فإذا رآه قال في ذلك .

(وأَجْهَشْتُ لِلتَّوْبَادِ حِينَ رَأَيْتُهُ ... وَكَبَّرَ لِلرَّحْمَنِ حِينَ رَأَيْتَنِي) .

(وَأَذْرَيْتُ دَمْعَ الْعَيْنِ لَمَّا عَرَفْتُهُ ... وَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ فِدْعَانِي) .

(فَقُلْتُ لَهُ قَدْ كَانَ حَوْلَكَ جِيرَةٌ ... وَعَهْدِي بِذَلِكَ الصَّرْمِ مِنْذُ الزَّمَانِ) .

(فَقَالَ مَضُوءٌ وَاسْتُودِعُونِي بِلَادَهُمْ ... وَمَنْ ذَا الَّذِي يَبْقَى عَلَى الْحَدَثَانِ) .

(وَإِنِّي لِأَبْكِي الْيَوْمَ مِنْ حَذَرِي غَدًا ... فِرَاقَكَ وَالْحَيَّانِ مُجْتَمِعَانِ) .

(سَجَّالًا وَتَهْتَانًا وَوَيْلًا وَدِيمَةً ... وَسَجَّالًا وَتَسْجَامًا إِلَى هَمَلَانَ) .

أخبرني عمي عن عبد الله بن شبيب عن هارون بن موسى الفروي عن موسى بن جعفر بن أبي كثير قال لما قال المجنون .

(خَلِيلِي لَا وَاللَّهِ لَا أَمْلِكُ الَّذِي ... قَضَى الْإِسْمُ فِي لَيْلِي وَلَا مَا قَضَى لَيْلِي) .

(قِصَاهَا لِغَيْرِي وَابْتِلَانِي بِحَبِّهَا ... فَهَلَّا بِشَيْءٍ غَيْرِ لَيْلِي ابْتِلَانِيَا) سلب عقله